فرج رمضان الشبيلي
كلية التربية – جامعة المرقب

المقدمة:

الحمد لله الذي أرشدنا إلى الدعاء للسلف الصالح بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[1] والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، الذي قال: ((عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ))[2]. وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد، فلقد سار علماء الأمة في بيان الأحكام الشرعية على مناهج محددة، وأصول راسخة مستوحاة من أسلوب الشارع الحكيم ومقاصده، ومعهود خطاب العرب، فأثروا الأمة بهذا التراث العظيم من الفقه الإسلامي الذي عالج كافة جوانب الحياة بما حواه من المسائل والأحكام.

ومن العلماء الذين كان لهم دور بارز في إثراء الفقه الإسلامي الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، فهو إمام المذهب المالكي أحد المذاهب الأربعة التي كتب لها البقاء، هذا المذهب الذي لاقى رواجاً وقبولاً واستحساناً في كثير من بلاد المسلمين وذلك لما تميز به من الغزارة الفقهية والمرونة، وهذا راجع إلى ما سلكه إمامه من منهج فريد في بنائه وتكوينه، ابتداءً من مرحلة الطلب وبناء وتكوين الذات، وانتهاء بمرحلة الإنتاج والعطاء.

سلك الإمام مالك في بناء فقهه أصولاً كان من أبرزها أقوال الصحابة رضي الله عنهم والتي اعتبرها حجة يستدل بها ويعتمد عليها في استنباط الأحكام مع أنه لم يدون تلك الأصول التي سار عليها وبنى عليها فقهه وإنما كان يسير عليها سليقة واستحضاراً ذهنياً شأنه شأن غيره من العلماء المتقدمين قبل تدوين العلوم واستقلالها. ومن خلال هذه الورقة سأحاول رفع اللثام عن شيء من معالم منهجه في الاستدلال بأقوال الصحابة ﷺ من خلال فقهه رحمه الله تعالى.

إشكالية البحث: يحاول الباحث في هذه الورقة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما موقف الإمام مالك من الاحتجاج بأقوال الصحابة ﷺ ؟.
- ما هي أهم معالم منهج الإمام مالك في الاستدلال بأقوال الصحابة ﷺ ؟.

أهمية البحث: تهدف هذه الورقة إلى ما يأتي:

- التعرف على موقف الإمام مالك من الاحتجاج بأقوال الصحابة ﷺ.
- كشف معالم منهجية الإمام مالك في الاستدلال بأقوال الصحابةﷺ على الأحكام.

المنهج المتبع: سيتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي لمعرفة منهج الإمام مالك وطريقته في الاستدلال بأقوال الصحابة ﷺ.

خطة البحث: انتظم عقد هذه الورقة في : مقدمة، ومبحثين وهما:

---

(1) سورة الحشر الآية (10).

(2) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب السنة , باب: في لزوم السنة رقم (4607) والترمذي في سننه: كتاب العلم , باب: ما جاء في الأخذ بالسنة رقم (2676) وابن ماجه في سننه: كتاب المقدمة , باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين رقم (42, 43).

محمد مصطفى المنتصر

كلية الآداب – جامعة المرقب

مقدمـــــة:

تعد المخطوطات جزأً من تاريخ وحضـــارة الأمـــم لـــذا حضـــيت باهتمـــام كبيـــر من قبل الباحثين، والمهتمين دراسةً وتحقيقاً، قصـــد معرفـــة محتوياتهـــا ونفـــض الغبـــار عن طياتها ومكنوناتها الفكرية والعلمية وقد قام العديـــد مـــن أبنـــاء ليبيـــا بهـــذا العمـــل، حيث أخذوا على عاتقهم مهمـــة تحقيـــق المخطـــوط وإظهـــاره بصـــورة علميـــة جديـــدة باعثين بذلك شروق جيل جديـــد لمدرســـةٍ ليبيـــةٍ حديثـــةٍ تهـــتم بالمخطوطـــات والثـــراث الليبي والأفريقي وإظهاره للمكتبات ومن الأساتذة الفضلاء الـــدين لهـــم بـــاع طويـــل فـــى هذا المجال الأستاد الدكتور الهادي المبـــروك الـــدالي الـــذي إهـــتم بـــالتحقيق والدراســـة والتوثيـــق لمجموعـــة مـــن المخطوطـــات العربيـــة والأفريقيـــة، ومـــن منطلـــق إبـــراز مجهودات الدكتور الدالي الليبي (المحقـــق) فـــي هـــذا المضـــمار إرتأيـــت إعـــداد بحثـــي المتواضع متضمناً دراسة لمنهجيته في تحقيق مخطوطاتـــه وذلـــك مـــن خـــلال دراســـة واحدة من أهم تحقيقاته فى مجـــال تـــاريخ أفريقيـــا الإســـلامي: (الســـعادة الأبديـــة فـــى التعريف بعلماء تمبكتُ البهية) الذى يعد مصدراً مهمـــا للتـــاريخ الأفريقـــي بصـــفة عامـــة والعربي بصفةٍ خاصة.

لقد قسمت هذه الورقة البحثية إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وفق التالي:

أولاً: التعريف بالمحقق: السيرة الذاتية:

- **معلومات شخصية:** الاسم: الهادي المبروك أبوعجيلة الدالي _ تاريخ الميـــلاد: 1957م مكـــان المـــيلاد: العجـــيلات/ ليبيـــا الجنســـية: ليبـــي العنـــوان: الســـراج/ طرابلس–ليبيا.

رقـــم الهـــاتف: +218-917895639

الموقع الإلكتروني: WWW.africanshara.ly

البريد الإلكتروني:elhade.eldale@yahoo.com

* **المؤهلات العلمية:** 1981م ليسانس آداب وتربية قسم التـــاريخ كليـــة الآداب والتربيـــة جامعة طرابلس – طرابلس ليبيا , التقدير: جيـــد . 1984–1989م معيدجامعـــة ســـبها– سبهاليبيا 1985م دبلوم الدراسات العلياجامعة طرابلس – طرابلس – ليبياالتقدير: جيدجـــداً. الماجستير1990م درجة الماجستير عنوان الرسالة (مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع أهم

المراكز بالشمال الإفريقي من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر) كلية الآداب والتربية جامعة طرابلس طرابلس- ليبيا

*دكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي والحديث 1997م عنوان الأطروحة

(التاريخ السياسي والاقتصادي والحضاري للسودان الغربي من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر) التقدير: ممتازكلية الآداب والعلوم الإنسانيةجامعة الحسن الثاني المملكة المغربية.

* 1-9-2004 م درجة الأستاذية جامعة الزاوية – ليبيا

* الخبرة العلمية:

مديرعام مركز البحوث والدراسات الإفريقية طرابلس- ليبيا. 1997-2007م

* 1997-2007م أستاذ زائر بجامعة ساي الإسلامية جمهورية النيجر

* 2008-2012م مدير عام رئيس قسم التاريخ (وأستاذ الدراسات العليا) مركز البحوث والدراسات العليا جامعةالزاوية من 2012 إلى2017م مستشار الشئون الإفريقية بمركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية والقانونية- جدة. من 2013 م إلى الوقت الحالي مستشار بمركز البحوث والدراسات الإفريقية طرابلس ليبيامدير مركز دراسات الصحراء – طرابلس من 2013 إلى 2017م محكم دولي لمركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية والقانونية، محكم بمجلة الدراسات التاريخية لمؤسسة كنوز الحكمة بالجزائر. محكم بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والتطبيقية سايس – فاس- المملكة المغربية. محكم بمجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية بالجامعة الأسمرية.محكم بمجلة كلية التربية جامعة الزاوية. من 2015- إلى 2017م أستاذ الدراسات العليا قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المرقب الخمس- ليبيا والأكاديمية الليبية طرابلس .

*** الخبرة العلمية الأكاديمية:**

أولاً: في مجال التدريس الجامعي:

1. خبرة في مجال التدريس الجامعي جامعة سبها وجامعة الزاوية وجامعة طرابلس (الفاتح سابقاً) وجامعة المرقب والأكاديمية الليبية منذ عام 1984م.

2. الإشراف والمناقشة لعدد 35 رسالة لنيل درجة الإجازة العالية العلمية (الماجستير) والدكتوراه في الداخل والخارج.

3. المشاركة في العديد من الندوات والمؤتمرات في الداخل والخارج ببحوث ومداخلات.[1]

ثانياً: في مجال التأليف والتحقيق:

*** الكتب:**

1. التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء (من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر).[2]
2. التاريخ السياسي والاقتصادي لأفريقيا فيما وراء الصحراء. (من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر).[3]
3. مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا ط/4.[4]
4. أفاق لأدب أفريقيا فيما وراء الصحراء ط/2.
5. الإسلام واللغة العربية في مواجهة التحديات الاستعمارية بغرب أفريقيا (عمل مشترك) د. عمار هلال من الجزائر ط/2.
6. من روائع أدب أفريقيا فيما وراء الصحراء ط/1.
7. دراسة في حركات التبشير والتنصير (عمل مشترك) د. عمار هلال من الجزائر

*** سلسة من التاريخ الثقافي المشترك لأفريقيا فيما وراء الصحراء وشمالها:**

1. أحمد بلعراف التكني، أزلت الريب والشك والتفريط في ذكر المؤلفين من أهل التكرور وشنقيط، دراسة وتحقيق وتقديم. الهادي المبروك الدالي قدم للمحقق أ.د إبراهيم حركات.
2. أحمد بابير الأرواني، السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، دراسة وتحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي.[5]
3. أحمد بابير الأرواني، جواهر الحسان في أخبار السودان، دراسة وتحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي.[6]

---

1 – ما تم بيانه حسب إفادة الأستاذالدكتور:الهادي المبروك الدالي شخصياً في لقاءات وحوارات أجراها الباحث.

2 – الشركة الخضراء للطباعة والنشر طرابلس ليبيا2008م.

3 – منشورات الدارالمصرية اللبنانية 1999م.

4 – منشورات الوحدة العربية الزاوية1999م.

5 – منشورات جمعية الدعوة الإسلآمية العالمية2001م.

6 – منشورات مطابع الوجدة العربية الزاوية2001م.

4. محمد محمود الأرواني، تاريخ الصحراءوالسودان دراسة، تحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي قدم للمحقق أ.د عباس الجراري مستشار ملك المغرب.[1]

5. أدم العطار الغدامسي، الإعلان بتاريخ كانوا، دارسة وتحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي قدم للمحقق أ.د عبدالهادي التازي مدير الهيئة القومية للبحث العلمي بالمغرب.[2]

6. عبدالرحمن السعدي، تاريخ السودان، دراسة وتحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي الجزء الأول.

الدالي.

7. مجموعة وثائق(تاريخ أفريقيا فيما وراء الصحراء) دراسة وثائقية، دراسة وتحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي.[3]

8. أبوبكر المحجوبي، منح الرب الغفور في ذكر ما أهمل صاحب فتح الشكور، دراسة وتحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي.[4]

9. محمد البرتلي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، دراسة وتحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي.

10. موسى كمارة، زهور البساتين في تاريخ السودان، دراسة وتحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي جزأين تحت الطبع، في الجزائر.

11. . فوائد من غابر الأخبار في أصول الأنساب الأول مجهول، فوائد من غابر الأخبار في أصول الأنساب، دراسة وتحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي، ورمضان الجامح، قيد الإنجاز.

12. سيف الحق المعتمد فيما جرى بين الشيخ عبدالله بن فودى وأحمد لبُ، دراسة وتقديم وتحقيق الهادي الدالي ومطير غيث، تحت الطبع/ مصر.

***سلسة من تاريخ القبائل الأفريقية:**

1. الهادي المبروك الدالي، قبائل البرابيش: (دراسة وثائقية): (طبعتان).[5]

2. الهادي المبروك الدالي، قبائل الفلان: (دراسة وثائقية): (ثلاث طبعات).[1]

---

1 – أُودع هدا الكتاب بدارالكتب الوطنية بنغازي تحث رقم 295–2008م.

2 – منشورات اشركة الخضراءللطباعة والنشرطرابلس ليبيا 2007م.

3 – منشورات مركزالبحوث والدراسات الأفريقية طرابلس2010م.

4 – منشورات مطابع الوحدة العربية الزاوية 2001م.

5 – الطبعة الثانية منشورات الشركة الخضراءللطباعة والنشر2008م.

3. الهادي المبروك الدالي، قبائل الهوسا: (دراسة وثائقية): (ثلاث طبعات).[2]
4. الهادي المبروك الدالي، قبائل الطوارق: (دراسة وثائقية): (طبعة واحدة).[3]
5. الهادي المبروك الدالي، قبائل زغاوة عمق التاريخ وواقع الجغرافيا :(طبعة واحدة).[4]
6. قبائل القرعان، ضمن سلسة من تاريخ القبائل الإفريقية، قيد الإنجاز.
7. قبائل التبو، ضمن سلسة من تاريخ القبائل الإفريقية، قيد الإنجاز.

* سلسة دراسات أدب الرحلات عند علماء أفريقيا فيما وراء الصحراء:

1. أبوسالم التكروري، رحلة أبو سالم التكروري، دراسة وتحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي.[5]
2. رحلة الشيخ عمر سعيد الفوتي للأراضي المقدسة، تحت الطبع.

*** سلسة الدراسات الإستراتيجية:**

1. التنافس الصيني الأمريكي في غرب أفريقيا بين جدلية الصراع وحتمية السيطرة من 1991- 2015م، (طبعة أولى 2016م).
2. هجرة الأفارقة لأوروبا وانعكاساتها على حوض المتوسط، قيد الإنجاز.

ملاحظة: قام بالترجمة إلى أزيد من الفين (2000) عالم من علماء غرب أفريقيا الذين لهم مؤلفات ضمن أعماله العلمية .

*** نموذج من البحوث العلمية المنشورة:**

1. قبائل البرابيش – ندوة التواصل الثقافي، فاس المغرب /1998م.[6]
2. الحياة العلمية في تنبكت – مجلة البحوث والدراسات الأفريقية/ طرابلس 2007م.
3. التبو عرب الصحراء- مجلة البحوث والدراسات الأفريقية/ طرابلس 2010م.
4. قبائل الفلان- مجلة البحوث الأفريقية / طرابلس 2013م.
5. عثمان بن فودي- مجلة البحوث والدراسات الأفريقية / طرابلس 2013م.

=
1 – الطبعة الرابعة منشورات الشركة الخضراءللطباعة والنشر2009م.
2 – الطبعةالثالثة منشورات الشركة الخضراءللطباعة والنشر2009م.
3 – إصدارالقيادة الشعبية الإجتماعية2006م.
4 – منشورات مركزالبحوث والدراسات الأفريقية2013م.
5 – الطبعة الثانية مودعة بدارالكتب الوطنية تحث رقم6078-2009م.
6 – منشورات الشركة الخضراء للطباعة والنشر طرابلس ليبيا الطبعة الثانية 2008م.

6. الطوارق وأزمة شمال مالي (ندوة أحادية) مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية والقانونية (جدة) المملكة العربية السعودية.[1]

ثانياً/ أهمية تحقيق المخطوطات في تاريخ الشعوب والأمم:

بما أن المخطوطات عرضة للتلف سواءً عن طريق العوامل الطبيعية أو بفعل البشر ممن لا يبالون في العبث بهذه الثروة الثقافية، ويأتي هنا دور المحققين في تناولهما بالدراسة والتحقيق وإظهارها للوجود ونشرها والاهتمام بها وتثقيف الناس بقيمتها العلمية والحضارية إلاّ أن هذه الخطوات يجب أن تتم بطريقة علمية ومنهجية صحيحة وهو ما يعرف بالأسس العلمية للتحقيق التي تحفظ لهذا التراث خصوصيته شكلاً ومضموناً، فالتحقيق عمل إنساني حضاري راقي يقع على كاهل العلماء والباحثين خدمة للأمة العربية، وحرصاً على هويتها وتاريخيها، إذ أن التراث هو المعبر عن الأمم وشخصيتها ولكيانها في عصر من العصور[2].

وأمتنا العربية تزخر بتراث عظيم تعود جذوره إلى آلاف السنين يظم الآلاف من المخطوطات النفيسة موزعة على مستوى العالم في المتاحف ودور المخطوطات والوثائق وقليل من الباحثين من يسعى وراءها ويبحث عن نُسخها لإظهارها إلى السطح بعد أن كانت مغمورةً في طي النسيان، ليس بالتحقيق فحسب بل حتى بالتعريف بها ووضعها بين أيدي الباحثين والمهتمين لتعم الفائدة ويستفيد الدارسين والبحَّاث من الأجيال القادمة.

ولذلك لابد علينا كباحثين ومهتمين على مختلف الأصعدة إظهار التراث المخطوط والبحث عنه وتحقيقه وتعين أماكنه ونسخه ومعرفة الضائع منه ودراسته دراسة متأنية وفق أسس علمية منهجية مبتكرة خاصة بعد التقدم العلمي الحاصل وتُوظف التكنولوجيا الحديثة في خدمة هذا التراث الإنساني وإظهاره للوجود[3].

1- تمت صياغة السيرة الذاتية للمحقق الدكتور:الهادي المبروك الدالي بمافي حوزة الباحث من الكتب و الوثائق وما إطلع عليه من خلال البحث ومن المقابلات الشخصية مع المحقق الذي تعاون مع الباحث في إنجازهذا العمل.

(2) فهمي سعد، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، منشورات عالم الكتاب، بيروت، 1993م، ص5.

(3) يوجد ما يقارب نصف مليون مخطوط في تركيا ففي أسطنبول هناك ربع مليون مخطوط، وهناك مكتبات مهمة وفيها مخطوطات ذات قيمة علمية كبيرة منها مكتبة برلين ومكتبة شيسريني في إيرلاندا والمكتبة البريطانية في لندن والاسكوريال في أسبانيا وقد جمع معهد المخطوطات العربية في القاهرة مجموعة من هذه المخطوطات، ينظر فهارس المخطوطات، تاريخ التراث العربي، فؤاد سراكين، ترجمة: فهمي أبو الفضل، محمود حجازي، القاهرة، 1970م.

والتحقيق هدفه الأساسي بشكل عام تجدير الإيمان لهوية الأمة وإثبات ذاتها عبر العصور وعليه فالتراث المخطوط شكل إحدى مقومات الشعوب التي ينبغي الحفاظ عليها لتطوير فكر الأمة وآدابها بطريقة أو بأخرى على مختلف الأصعدة وهو دور المؤسسات التعليمية من جامعات ومعاهد ومؤسسات بحثية يقع على كاهل القائمين على إدارتها وضع هذا التراث بين يدي الدارسين من خلال فهرسته وتعينه ووصفه وإعداده[1].

وبما أن التراث المخطوط هو ذاكرة الأمة وشعوبها وعنوانها وهويتها ومخزونها الثقافي وإبداع علماؤها وإيداعاتهم، فمن تم لابد من إظهاره للسطح وتحقيقه في عصرنا الذي يشهد تطوراً في وسائل الاتصال والمعلومات والتواصل، وتوظيف ذلك في خدمة التراث الإنساني ولا يعني ذلك الرجوع إلى الوراء، بل هو معايشةً للماضي، إذ لا تعارض بين المورث الثقافي وثقافة العصر كما لا تنافي بين التراث والمعاصرة.

وهذا ما أدركه الكثير من المستشرقين ممن كان لهم السبق في تحقيق التراث وانتقاء ما يختارونه منه وتزامن ذلك مع بدايات الطباعة في القرن التاسع عشر وتطورها في مراحل متتالية مما جعلهم يظهرون كم هائل من الكتب وطباعتها، في حين العلماء والمثقفين العرب أولى بتحقيق تراثهم وإبرازه والاستفادة منه، إلاَّ أن التحقيق لم يرق إلى المستوى المطلوب كماً ولا كيفاً من قبل المحققين العرب في كثير من الأحيان، وقد يعوا ذلك إلى عدم التوعية بقيمة التراث المخطوط وعدم إدراك الدارسين جدوى العمل في التحقيق وقيمه العلمية والتاريخية والثقافية والحياتية على حد سواء، وربما يرجع سبب عزوف بعض الباحثين على التحقيق صعوبة هذا العمل وما يكتنفه من الغموض والمشاق[2]، في حين لم يعطى التحقيق حقه في التعريف به وبقيمته العلمية وفوائده الجمَّة في تخصصات مختلفة منها الفقهية واللغوية والأدبية والتاريخية وغيرها، حيث لم يدرس كمقرر لطلبة الجامعات إلاَّ في مراحل متقدمة وعلى نطاق ضيق مما جعله ليس معروفاً عند أغلب الناس لا سيما المثقفين منهم إلاَّ ظاهرياً.

عليه فإن التحقيق المنشود هو التحقيق الذي يسعى لتحقيق التراث للمتلقي من خلال خدمة النصوص وإبراز سياقها وإظهار عمقها الحياتي، فالباحث يستقري النص ويستحضره

(1) عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، الهيئة المصرية العامة للتراث والمعارف، القاهرة، 1993م، ص13، 15.

(2) محمد عبد الكريم الوافي، منهج البحث في التاريخ، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، 1998م، ص20، 21.

في الزمن الحاضر وبذلك نجعل النص معاصر للواقع بما يحقق الموضوعية في الكتابة التاريخية، ولابد على المحقق من اتباع خطوات علمية في التحقيق منها جمع النسخ ومقارنتها ومقابلتها لإبراز الأصح وتحقيق نصوصها ونقدها بموضوعية، ثم تُزود بالفهارس الدقيقة وتخرج بشكل جيد في طباعة جيدة وتنشر للقراء والدارسين[1].

ومن الجدير بالذكر أنه رغم الجهود المبذولة في سبيل تحقيق التراث المخطوط في مناطق مختلفة من العالم العربي والإسلامي فإنه لا يزال كثير من التراث المخطوط في مختلف المجالات التاريخية والعلمية والفلسفية والأدبية والدينية حبيس الخزائن لم ير النور بعد ولا يستفيد منه الدارسون والباحثون، وهنا يأتي دور الدارسين والباحثين في إخراج هذا التراث للنور وإبراز دوره في تطوير الحضارة الإنسانية.

ثالثاً/ التعريف بالمخطوط:

مخطوط السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية لمولاي أحمد بن بابير الأرواني هو مخطوط مهم في التاريخ للثقافة الأفريقية في مكان وزمان محددين محط أنظار المهتمين والباحثين لقلة مصادرها المنشورة وبذلك فهذا المخطوط وتحقيقه ودراسته يغطي ثغرة كبيرة في المكتبة العربية الأفريقية، أما عن موضوعات هذا المخطوط فيأتي على رأسها فوائد علم التاريخ الدنيوية والآخروية، وقت ابتداء التاريخ في الإسلام، ثم يتحدث عن علم التاريخ مرة أخرى معللاً قيمة التاريخ بتراجم الكبار وأخبار الأخبار مبرزاً فوائده كما يصف هذا المخطوط مدينة تنبكت وقضائها وأول من سكن فيها، ثم يعرف بالطوارق في إشارات بسيطة ومالي وسمنى وعلي بن ضياء الطرابلسي الذي حكم إمبراطورية سنغاي ثم تطرق للتعريف للأسكيا محمد الذي اعتلى عرش سنغاي وتطرق لآخر من حكم منطقة السودان الغربي، وقد عرّف بفرنسا، وجاء بجدول لملوك مدينة تنبكت ومدة حكم كل منهم، وقد ذكر أسماء المساجد بتنبكت وأماكنها.

أما الجزء الثاني من الكتاب المخطوط فقد خصصه لعلماء تنبكت وقضائها وأئمة مساجدها مشيراً إلى بعض المناطق المحيطة في السياق. وقد اهتم المؤلف في هذه التراجم بتفاصيل مهمة منها المولد والمشائخ وأنواع العلوم والرحلات والعمل العلمي للمترجم له، وغير ذلك من التفاصيل مما جعل تلك التراجم على جانب كبير من الأهمية.

(1) عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م، ص 37 وما بعدها.

وقد خصص الجزء الثالث في المخطوط للأولياء المحيطين بمدينة تنبكت وطرق زيارتهم وترتيبهم في الزيارات وغير ذلك مما كان في السياق المتبع في الطرق الصوفية، وختم هذا المخطوط بالدعاء وتاريخ الانتهاء[1].

رابعاً/ التعريف بالمؤلف:

أحمد بن بابير الأرواني ولد في قرية أروان عام 1887م في أسرةٍ أروانية عريقة معروفة بانتسابها للعلم وبمكانتها الاجتماعية الرفيعة لاشتغالهم في القضاء والتعليم، وكان أهلها من أصحاب المشورة والوجاهة، أخذ أحمد بن بابير تعليمه في قرية أروان على يد والده حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الحديث والنحو والفقه والحساب، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة تمبكت حاضرة العلم آنداك وفيها جامعة سنكري ومنارات العلم والعبادة، وقد درس في سنكري على عدد من علماء عصره كان من أبرزهم شيخه أحمد المعروف بالتكني، وقد أخذ عنه التفسير والفقه والحديث والأصول العربية والبيان والفرائض والمنطق والعروض والتاريخ، كما درس على يديه العديد من المؤلفات[2].

كما درس كتب الرحلات، ومن الرحلات التي درسها أبي سالم التكروري إلى الحجاز وبعض مؤلفاته، كما أن صاحبنا ارتحل من تنبكت إلى ولاته لتلقي العلم أيضاً عن مشائخها ومنها إلى جناي وجاو وأقدز، وكان همه في انتقاله طلب العلم حتى أصبح عالماً جليلاً بشهادة معاصريه[3]، ومن مؤلفاته الكتاب الذي بين أيدينا "السعادة الأبدية، الجواهر الحسان في أخبار السودان، الجواهر الحسان في عقائد الإيمان"، كما كان له مؤلفات في الفقه وعلم المواريث، وكان مهنتى مدينة تمبكت. كانت وفاته في عام 1990م، تقبله الله – تعالى – بواسع رحمته وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء.

خامساً/ جهود المحقق في عمله العلمي:

يعد المحقق الأستاذ الدكتور الهادي المبروك الدالي واحد من أبرز الشخصيات العربية الليبية في القرن العشرين، وجهوده العلمية كثيرة جداً.

---

(1) مولاي أحمد الأروانى، السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، تحقيق: الهادي الدالي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 2001م، ص23، 24.

(2) مولاي أحمد الأروانى، السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، ص17، 18.

(3) قال عنه تلميذه محمود دوب وهو من طلاب العلم الأجلاء، العالم الكبير والمحدث الجليل، بل هو بقية السلف وهو رجل زمنه وله مؤلفات كثيرة، المصدر نفسه، ص18.

ومنها ما تم الإشارة إليه عند حديثنا عن سيرته الذاتية في التعريف بالمحقق، وسنحاول هنا أن نركز على جانب مهم من أعماله وهو التحقيق، وذلك بمتابعة نموذج لتحقيقاته وهو مخطوط السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية ومحققنا إلى جانب التحقيق مبدع في الدراسات التاريخية، كما تمت الإشارة ومتابعة منهجه المميز في التحقيق الذي كان حريصاً فيه على تطبيق المنهج العلمي الذي يخدم المخطوط ويظهره على أكمل وجه، ولم يكن هذا المخطوط وحده من تحقيق الدكتور الدالي بل هو في خضم كم كبير من المخطوطات، حيث تجسدت في هذا المخطوط خبرته وثقافته التاريخية وضلوعه بالعلوم المساعدة لعلم التاريخ مما جعله يمتلك أدوات التحقيق التي تؤهله للقيام بهذه المهمة الشاقة والعمل المضني، وتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه وهو شاعر بأهمية العمل الذي يقوم به ويتجسد ذلك لقارئ الكتاب في معرفة المحقق للمصادر والخبرة في كيفية التعامل معها في إيضاح المعلومة مع مراعاة الأمانة العلمية في عدم التجرّؤ على النص في المتن الذي هو حق مقدس للمؤلف ويبدأ التحقيق عادة من عنوان الكتاب واسم المؤلف والتعريف بالمخطوط ونسخه، ومن تم تحقيق متن الكتاب وكل ذلك وفق مراحل وأسلوب علمي متبع من قبل المحقق.

بدأ المحقق الدالي في تحقيقه لكتاب السعادة الأبدية بمقدمة أسهب فيها عن الحديث عن مدينة تمبكت وأهميتها الثقافية وكيف أنها كانت عاصمة الثقافة وقبلة العلماء مبرزاً منزلتها العلمية كمركز حضاري هام في غرب أفريقيا عبر العصور مشيراً لما هو بصدده من عمل وهو تحقيق المخطوط ودوره في إبراز دور هذه المدينة الحضاري والتعريف ببعض أعلامها، مختصراً مضمون هذه المخطوطة العلمي في سطور.

ثم انتقل إلى التعريف بالمؤلف من حيث اسمه ونسبه وبيئته الثقافية، مجمل سيرته وأسلوبه وتاريخه وعلاقته بحواضر غرب أفريقيا في سياق جميل وأسلوب رائع يربط فيه حياة المؤلف الثقافية وعلاقته بمراكز العلم من مساجد وكتاتيب وجامعات وغيرها مما كانت تزخر به منطقة غرب أفريقيا من دروب العلم والمعرفة[1].

وفي سياق متصل يصف لنا المحقق المخطوط ونسخه وموضوعه والمصادر التي اعتمد عليها المؤلف صراحة والتي جاءت مستترة ولم تعرف إلاّ من خلال إشارات عابرة

(1) ينظر، كتاب السعادة الأبدية، ص11-21.

داخل الكتاب مختتماً كلامه عن المخطوط ببداية التأليف ونهايته والذي كان في ستينيات القرن الماضي.

يبدأ المحقق في تحقيق متن المخطوط وهذا معناه أن يقدم الكتاب للقارئ تقديماً صادقاً كما وضعه مؤلفه بأمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ فإن الكتاب حكم على المؤلف وحكم على عصره وبيئته وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها وأي تصرف في المتن هو عدوان على حق المؤلف الذي له وحده الحق في التبديل والتغيير.

وهنا تظهر قدرة المحقق في التمرس على أسلوب الكتابة عن ذلك العصر، كذلك الإلمام بالموضوع الذي يتناوله الكتاب المخطوط حتى يفهم النص ويتجنب الوقوع في الخطأ، كما على المحقق الاطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع التي لها علاقة بالمخطوط والتي تعينه في عمله ومنها كُتب المؤلف نفسه ناهيك عن المعاجم اللغوية وكتب التراجم والبلدان وغيرها مما لا غنى للمحقق عنها في مثل هذه المواضيع، وهذا ما طبقه محققنا الهادي الدالي في هذا العمل.

حيث رجع المحقق إلى مجموعة من المصادر المخطوطة والمطبوعة وبعض المراجع الحديثة، فعلى سبيل المثال لا الحصر وثق اثنا عشر مخطوط يدور موضوعها حول بلاد السودان وغرب أفريقيا، ثم استعان بأكثر من أربعين مصدر ومرجع، أما عن الهوامش فالمحقق الدالي لم يترك شيئاً دون توضيح أو تعليق فالهوامش عنده مملوءة بالمقارنات والتعليق والمقارنات مع المصادر الأخرى التي ذكرت الترجمة أو القضية ذاتها في المخطوطة التي يحققها وكان أميناً في النقل من المصادر بحيث أن علامات الاقتباس تدل على أنه يتجنب أن يختلط على القارئ رأي المحقق وما قالته المصادر، كذلك كان يثبت علامات الترقيم ويوثق المصادر بصورة جيدة، ويسهب في الحديث والتعليق عن بعض القضايا في الهوامش[1].

كما كان التنوع في المادة المصدرية للمحقق دليل على اطلاعه وتفانيه في العمل مما انعكس إيجاباً على التحقيق وهوامش الدكتور الدالي في تحقيقه لهذا الكتاب تحتاج إلى دراسة واسعة لأن قيمتها مهمة في توضيح مكان أو إزالة الوهم عن اسم شيخ أو كتاب أو إظهار قضية ملبسة وتعليقاته كثيرة في الهامش تحتاج للوقوف عندها ومناقشتها كما أنه لم يغفل على

(1) ينظر كتاب السعادة الأبدية ص61، 72، 75، 95 وغيرها.

مشكلة التصحيف والتحريف، حيث اعتمد في تصحيح ذلك على مجموعة من المصادر الأصلية ومقارنة نسخ المخطوطة واعتماد أفضلها وتوضيح ذلك في الهوامش[1].

وقد راعى المحقق الدالي الأمانة العلمية في عدم التغيير والتبديل في النص المحقق مع الاحتفاظ بالإشارات التاريخية والأدبية والفقهية مقتصراً عمله على الهوامش، وقد ختم المحقق جهوده بالفهارس التي تعد على جانب كبير من الأهمية في التحقيق فخصص فهرساً للأعلام ثم الأماكن والقبائل ثم المؤلفات ثم المساجد، وقد بلغت هذه الفهارس اثنا عشر صفحة في كتاب لم يتجاوز المئتا صفحة، كما خصص ببوغرافيا للمصادر والمراجع تكونت من خمس صفحات بدأها بالمصادر المخطوطة ثم المطبوعة، وجاء الكتاب المحقق في شكل غلاف ورق جيد وطباعة حسنة.

ومع كل الاحترام لمجهودات الدكتور الدالي في تحقيقه لهذا الكتاب الرائع إلا أنه هناك بعض الملاحظات منها:

أن بعض الهوامش خالية من التوثيق وهذا يكون في حالات ربما يعتقد فيها المحقق أنها معلومة وتوثيقها تحصيل حاصل، وهي تدل على تمرس المحقق وتعوده على استعمال المصادر ومعرفة المعلومات وأماكن وجودها ولا ترتقي إلى مستوى المجهول أو الغريب. كما أن المحقق لم يفصل بين المصادر والمراجع المكتوبة في آخر الكتاب، بل جاءت في تسلسل واحد وهي طريقة متبعة من قبل البعض وهذه الملاحظات ليست جوهرية يمكن استدراكها في الطبعات اللاحقة للكتاب.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقول ان هذا المقال غير كافٍ لبيان جهود الأستاذ الدكتور الهادي الدالي في التحقيق ولو لنموذج بسيط من عمله العلمي وإنما هو محاولة بسيطة لوضع لمسات عامة عن ذلك، كذلك لفتح المجال أمام الباحثين لإعداد دراسات قادمة تهتم بهذا المحقق، ومن هم على شاكلته، ومقال صغير في تبيان مجهودات الدكتور الهادي الدالي في التحقيق لا يفي بالغرض وعمله العلمي ككل، يجب أن ينظر إليه بعين الاحترام والتقدير وأن تكون أعماله العلمية من تحقيق وتأليف مقررات تدرس لطلبة العلم.

(1) ينظر كتاب السعادة الأبدية، ص31، 33، 35، 37، 43، 49 وغيرها.

الخاتمـــــــة

من خلال ما تقدم دراسته يتضح الآتي عن المحقق ومجهوداته في التحقيق:

1- على طيلة ما يقرب من أربع عقود كان فيها الأستاذ الدكتور الهادي المبـروك الـدالي أكاديمياً باحثاً ومؤلفاً ومحققاً للمخطوطات مارس عمله العلمي على مختلف الأصعدة في مسيرة حياتيةٍ حافلة بالعطاء والإنتاج العلمي المتميز كماً وكيفاً.

2- عمل الأستاذ الدكتور الهادي الدالي على تأليف أكثر من سبع مؤلفات وحقق أكثر من اثنا عشر كتاب مخطوط أصدر سلاسل وثائقية موسوعية عن تاريخ أفريقيا، له العديد مـن الأبحاث العلمية المنشورة وأشرف وشارك في مناقشات علمية، كما تم بيان كل ذلك عند الحديث عن السيرة الذاتية للمحقق.

3- يعتبر المحقق الدكتور الهادي الدالي علم من أعلام ليبيا والوطن العربـي فـي التـاريخ الأفريقي بشكل خاص وفي التاريخ الإسلامي والحديث بشكل عام.

4- اتبع المحقق المنهج العلمي في تحقيقه للمخطوط قيد الدراسة وذلك مـن خـلال تتبعـه لخطوات البحث العلمي في التحقيق.

5- عمل المحقق على إخراج هذا المخطوط نموذج الدراسة للنور وغيره من المخطوطـات المهمة في دراسة التاريخ الأفريقي.

وفي الختام لا يمكن أن يقول المتتبع لعمل الدكتور الهادي الدالي في التحقيق والتأليف غير أن للمحقق الدالي كل التقدير والاحترام ومن جانب الوفاء للدكتور الـدالي وأمثالـه أن توثق سيرتهم وتدرس من خلال كتابة الرسائل والأطاريح عنهم.

المراجـــــــــع

1- الوافي محمد عبدالكريم، منهج البحث في التاريخ، منشورات جامعة قاريونس بنغـازي ليبيا 1997م.

2- التكروري، أبي سالم، رحلة أبي سالم التكروري، دراسة وتحقيق وتقديم: الهادي الدالي، مودع بالدار الوطنية الليبية للكتاب تحت رقم 6078-2009م.

3- الأرواني، مولاي أحمد، السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، تحقيق :الهادي البروك الدالي، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس ليبيا 2001م.

4- _____، جواهر الحسان في أخبار السودان، دراسة وتحقيق: الهادي الدالي، منشورات مطابع الوحدة العربية الزاوية ليبيا 2001م.

5- _____، تاريخ الصحراء والسودان، تحقيق وتقديم :الهادي الدالي، الكتاب مودع بدار الكتب الوطنية الليبية تحت رقم 295-2008م.
6- دياب عبدالحميد، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، الهيئة المصرية العامة للتراث والمعارف القاهرة 1993م.
7- الدالي، الهادي، التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء(من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر)منشورات الشركة الخضراء للطباعة، طرابلس ليبيا، 2008م.
8- سعد فهمي، مجدوب طلال، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، منشورات عالم الكتاب بيروت1993م.
9- سزكين فؤاد، تاريخ التراث العربي، ترجمة فهمي أبوالفضل، محمود حجازي، القاهرة 1970م.
10- ـــــــــ، التاريخ السياسي والإقتصادي لأفريقيا فيما وراء الصحراء (من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر) منشورات الدار المصرية اللبنانية 1999م.
11- _____ ، مملكة مالي الإسلامية وعلا قتها مع المغرب وليبيا، منشورات مطابع الوحدة العربية الزاوية ليبيا 1999م.
12- _____، قبائل البرابيش منشورات الشركة الخضراء للطباعة والنشر2008م،
13- _____، قبائل الفولان، منشورات الشركة الخضراء للطباعة وللنشر، 2004م.
14- _____ ، قبائل الهوسا، منشورات الشركة الخضراء للطباعة والنشر، 2006م.
15- _____ ، قبائل الطوارق، منشورات القيادة الشعبية الإجتماعية، طرابلس ليبيا2006م.
16- _____، قبائل زغاوة عمق التاريخ وواقع الجغرافيا، منشورات مركز البحوث والدراسات الأفريقية، طرابلس ليبيا 2013م.
17- الغدامسي، أحمد العطار، الإعلام بتاريخ كانو، دراسة وتحقيق وتقديم الهادي الدالي، منشورات الشركة الخضراء للطباعة والنشر طرابلس ليبيا 2010م.
18- مجموعة وثائق (تاريخ أفريقيا فيما وراء الصحراء)دراسة وتقديم، الهادي الدالي، منشورات مركز البحوث والدراسات الأفريقية، طرابلس ليبيا 2010م.

19- المحجوبي، أبي بكر، منح الرب الغفور فيما أهمل صاحب فتح الشكور، دراسة وتحقيق: الهادي الدالي، منشورات مطابع الوحدة العربية الزاوية ليبيا 2001م.

20- هارون عبدالسلام، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي القاهرة، 1998م.

الفهـــــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	معالم منهج الإمام مالك في الاستدلال بأقوال الصحابة	فرج رمضان الشبيلي	4
2	أثر الخلوة الصحيحة بالمعقود عليها	سليمان مصطفى الرطيل	22
3	اختلاف الصيغ الصرفية في القراءات القرآنية الواردة في معجم تاج العـــــروس وأثره في المعنى	محمد إمحمد أبوراس عبد الرحمن بشير الصابري	47
4	اختلاف النحاة حول معنى (رُبَّ) وحرفيته	امباركة مفتاح التومي عبير إسماعيل الرفاعي	62
5	الإبداع البياني في المثل القرآني(نماذج مختارة)	مصطفى رجب الخمري	80
6	كتاب "إبراهيم رحومة الصاري 1918– 1972 ترجمته ونتاجه الأدبي" عرض ونقد	ميلود مصطفى عاشور	108
7	جهود الهادي الدالي في تحقيق مخطوط (السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية)	محمد مصطفى المنتصر	120
8	المقومات الطبيعية للسياحة ودورها في التنمية المحلية المستدامة في منطقة الخمس	عمر ابراهيم المنشاز معتوق علي عون	135
9	مقومات السياحة التاريخية والاثرية في شمال شرق ليبيا	عبدالسلام المركز	155
10	قراءة في نتائج مركز أورام مدينة مصراتة خلال الأعوام من 2013 وحتى 2015	عطية رمضان الكيلانى سالمة عبد الله الأبيض	185
11	دور الأسرة في ترسيخ القيم الأخلاقية لذى الأطفال بمرحلة الطفولة المتأخرة	أسماء حامد اعليجه	211
12	علاقة الأخلاق بالسياسة عند الفارابي	كميلة المهدي التومي	238
13	جرائم العنف في المجتمع الليبي	مفتاح ميلاد الهديف	250

14	انعكاسات غياب الأمن على التنمية في المجتمع الليبي بعد ثورة السابع عشر من فبراير (2011م)	بنور ميلاد عمر العماري	273
15	الصمود النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط (النفسية – الاجتماعية) لدى بعض من أمهات أطفال التوحد المترددات على مركز المقريف للتوحد بمدينة الخمس	حواء بشير معمر أبو سطاش حنان سعيد العورانـــــــــي	295
16	إضافة قيد وتأثير المعاملات (cj,aij)	مناف عبدالمحسن عبدالعزيز	324
17	Comparitive Study of Vector Space Model Techniques in Information Retrieval for Arabic Language	Fatima F. M. Yahia Ahmed M. Abushaala	340
18	Electrodeposition of semiconductors CuInTe2, Thin film solar cells	G. E. A. Muftah A.M. Alshuaib E. M. Ashmila	345
19	Further Proof on Fuzzy Sequences on Metric Spaces	Salma O Irhuma Fariha J Amer	356
20	The weibull distribution as mixture of exponential distributions	Adel Ali Ewhida	360
21	Expressive Treatment of Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD) in Sexually Abused Children	Khaled Meftah Gezait	368
22	English Students' Attitudes towards Studying English Poetry	Khadija Ali Al Hapashy Amna Ali Al Mashrgy Hawa Faraj Al Borrki	378
23	Vocabulary knowledge and English reading obstacles faced by Libyan Undergraduate students at Elmergib University	Milad Ali	389
24	Difficulties Encountered by some Libyan Third – Year Secondary School Students in Forming and Using English Future Tenses	Najat Mohammed Jaber Suad Husen Mawal Aisha Mohammed Ageal	399

412	Naiema Farag Egneber Samah Abo-Dagh	An Acoustic Study of Voice On Investigating the difference between the effects of inductive and deductive approach in teaching grammar for sixth grade students in Anahda primary School	25
422	Salem Msaoud Adrugi Mustafa Almahdi Algaet Tareg Abdusalam Elawaj	Using Data Mining techniques in tracking the students' behavior in the asynchronous e-learning systems	26
432	الفهرس		27